رقابة الأسرة والمدرسة.. حائط الصد الأول

الهواتف الذكية.. قصف تكنولوجي يهدد طلاب المدارس

هناك العديد من التحديات التي تواجه طلاب وطالبات المدارس في وقتنا الحالي ومن ضمن هذه التحديات التطورات المتسارعه في تقنيات التكنولوجيا والتي زادت خلال السنوات الأخيرة ومنها الهواتف الذكية والتي انتشرت في السوق بأشكال وأنوع متعددة وأسعار متفاوتة، وتلعب دورا كبيراً في تبادل المعلومات والتواصل الاجتماعي، ولهذه الهواتف الذكية تأثيرات سلوكية كبيرة على فئة طلاب المدارس التي بدأت تساهم في تشكيل سلوكهم وتؤثر على مستوى أدائهم الدراسي والتعليمي، في حال عدم خضوعها للرقابة والضوابط الأسرية والمجتمع المدرسي لأنها تعتبر من أخطر التأثيرات الجديدة.

تحقيق/نجلاء الشعوبي

عبدالسلام الظفري،طالب أول ثانوي،يقول: أنا استخدم الهاتف الذكي منذ قرابة سنة وهو مرتبط بشبكة الإنترنت ولا أجد فيه أي خطورة أو ضرر بالعكس فإنه يساعدني في الحصول على المعلومات واتشارك مع زملائي في مجموعات عبر الواتسب ونتواصل من خلاله في حالة التغيب عن المدرسة، لكنه لا ينكر أن له أضرار يقول: أضراره تبرز من خلال الاستخدام، لكن الخطر موجود سواء في الهاتف الذكي أو غيره، إلا أن الثقة والتربية تلعب دوراً كبيراً والرقابة الذاتية أكبر من أي رقابة.

سماح الشرماني طالبة ثالث ثانوي مدرسة سالم الصباح، تقول: الهواتف الذكية نوع جديد وسريع ورائع ولكن طريقة الاستخدام تختلف من فتاة إلى أخرى، بالنسبة لي لديّ جهاز هاتف ذكي لكنه غير مرتبط بالانترنت حسب اشتراط والدي الذي يشرف عليّ أنا وأخي في استخدام هذه الأجهزة، واعتقد أن الأسرة والمدرسة يلعبان دوراً مهماً في التعامل مع هذه الأجهزة، إلى جانب أنها ليست منتشرة بشكل كبير بين جميع الطالبات والطلاب برغم أنها كثيرة في السوق وبأرخص الأسعار.

ضرورة

امة السلام الوصابي، موظفة وأم لثلاثة أولاد تقول:يعتبر الهاتف النقال إحدى الضروريات للأولاد وبالذات الذكور الذين يقضون وقتاً كبيراً خارج البيت لكي تكون الأسرة على تواصل معه بشكل دائم، وهذه من الفوائد لكن بالتأكيد هناك سلبيات للتلفونات الذكية خاصة عندما يسيء الطالب استخدامها إن لم يتم مراقبته من قبل ولي الأمر، فهي قد تدخل الطالب في امور تثير القلق خاصة عندما ترتبط بالانترنت لذا يجب الحذر في الاستخدام.

احمد المقولي ولي أمر لولدين وثلاث بنات، يقول: التكنولوجيا من الأمور الجيدة التي يجب أن يتم تعليم أبنائنا معها بالشكل الصحيح، وباتت الهواتف الذكية من الأمور الضرورية حيث أني اقتنيت لولدي جهاز هاتف ذكي يستخدمه كوسيلة للتواصل وللأنشطة التعليمية لأنه من الصعب في هذا الوقت أن نحرم أبناءناقتناء مثل هذه الأجهزة في ظل المقابل بإمكاننا أن ننظم ونضع قواعد محددة لاستخدامها من قبل أطفالنا كعدم السامح باقتناء هذه الأجهزة لأقل من سن الخامسة عشرة، أيضا يستطيع ولي الأمر أن يحدد عدد الساعات التي يستخدم فيها الأطفال الهاتف، وأكد المقولي انه من المهم أن يتم توجيه اهتماماتهم إلى أشياء أخرى كأن نشجعهم على حب القراءة وتعلم اللغات وممارسة الأنشطة الرياضية، والخروج معهم للتنزه في الأماكن العامة حتى نشغلهم عن التعرض المفرط لهذه الأجهزة، كما ينبغي مراقبة سلوكياتهم وتنبيههم إلى بعض الأعراض التي قد تسفرعت اصابة الأطفال بالإدمان بهذه الأجهزة، أضرار صحية ونفسية واضافة إلى النوم والتأخر عن المدرسة والقلق والخمول وآلام في الظهر والرقبة أو التهاب العين.

عبدالله الخلقي موظف وولي أمر يقول: الهواتف الذكية أصبحت من الوقائع المملوسة في عصرنا الحاضر، ويعتبر استخدامها من قبل الأطفال سلاحاً ذو حدين بحيث أن استخدام هذه الهواتف يعتبر حلقة وصل بين الطالب وأسرته من ناحية الاطمئنان عليه في حالة عدم تواجده في المنزل، إلا أنه يجب أن تفرض عليه رقابة بالطريقة الصحيحة حتى لا ينحرف الطالب إلى الاتجاه الخاطئ، مضيفا في هذا المقام لابد على الآباء والأمهات ان ينصحوا ابناءهم وان يرشدوهم إلى تجنب مخاطر تلك الهواتف التي قد تؤثر على حياتهم وأن لا يستجيبوا للأصدقاء السوء الذين قد يحفزونهم على دخول مساحات محذورة لهذا فإن الرقابة ضرورية لأن التقنيات الحديثة صارت جزءاً أساسياً من حياتنا وصار الصغار أكثر تفاعلاً من الكبار، وهذا ما يعزز من مخاوف الكبار من هذه الهواتف عندما تكون في متناول الصغار.

داخل المدارس

محمد الحمزي وكيل مدرسة فروة بن مسيك يقول:بالنسبة للمدارس هناك قرار بمنع دخول الهواتف المحمولة سواء كانت الذكية أو القديمة،ويتم مصادرة أي هاتف في حوزة الطلاب في وجوده كما يتم استدعاء أولياء الأمور وإلزامهم بمنع أبنائهم من أخذ الهواتف للمدرسة ويرى الحمزي أن الهواتف الذكية تعتبر قنابل موقوتة بيد الطلاب وبالذات المراهقين في ظل عدم المراقبة والإشراف من قبل أولياءالأمور وذلك لما تحتويه هذه الأجهزة من برامج قد تتسبب بانحراف سلوك الكبار، ما بالنا بسلوك الصغار خاصة عندما تكون مرتبطة بالانترنت لذا يجب على ولي الأمر قبل شراء هذه الأجهزة لأولاده أن يعي بمخاطرها وأن يتم اقتناؤها لأطفالنا في سن معينة حتى يستوعبوا معها مخاطرها وللحاجة الضرورية، كما إن على ولي الأمر أن يراقب تعاملهم مع هذه الأجهزة من خلال متابعة قوائم الاتصال والواتساب والفيسبوك وتوتير، وأن لا تأخذ هذه الأجهزة كل وقتهم وتلهيهم عن دراستهم أو الصلاة والتفاعل الاجتماعي مع من حوله، وذلك لأن هذه الهواتف لها سلبيات خطيرة على الطلاب بالذات أثناء الدراسة.

سعاد الصباحي أخصائية اجتماعية تقول: بالنسبة لاستخدام الهواتف الذكية بين الطالبات فقد زاد بشكل ملفت في الآونة الأخيرة حيث أصبح التعامل معها من باب الموضة بين الطالبات، وهذا يدل على انفتاح أغلب أسر الطالبات مع هذا المنتج حتى إن بعض الأسر تهدي بناتها تلفونات ذكية جوائز نجاح، وتؤكد الصباحي انه بالنسبة لمدارس البنات فإنه يمنع منعاً باتاً اصطحاب الهواتف للمدارس، وبالنسبة لي فقد اشتركت مع عدد من الطالبات في مجموعات النشاط عبر الإنترنت في الفيسبوك والواتسب وهذا جزء من الرقابة على طالباتي لأننا يجب أن نسلم بهذا التطور، ولكن نحاول أن نجد ما يقنن استخدامها بالشكل الصحيح، ومضت تقول: التربية مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، لتنشئة أبنائنا وبناتنا على المبادئ الدينية والذي يعتبر المناط في مراقبة نموهم الأخلاقي وسير ادائهم الدراسي والمساهمة حتى في اختيار الصداقات التي لا تؤثر على سلوكهم، كما ان علينا أن نجد الطرق والإرشادات الصحيحة للاستخدام، والتي لا تؤثر على نفسيات الطلاب من الناحية النفسية والصحية والاجتماعية وتؤدي بهم إلى الانفراد بالهاتف والانعزال عن الأسرة والحياة.

توجيه سلوك

عادل الحناني، مدرس علم نفس يرى: ان تربية الأبناء وتوجيه سلوكهم من أهم مسؤوليات الأسرة لأن على عاتقها يقع مراقبة تصرفاتهم وبالذات فئة المراهقين ومعرفة كيفية قضائهم لأوقات الفراغ واستخدامهم للهواتف الذكية والتكنولوجيا بما يتناسب مع أعمارهم وبما لا يؤثر على دراستهم، وطريقة الرقابة تختلف من أسرة إلى أخرى، حيث أن أساليب التربية الواعية للطفل ومنحه الثقة هي أفضل أساليب التربية، والمراقبة كما أن التوجيه منذ سن مبكرة، امرمهم لكن شريطة ان لا تتحول المراقبة إلى تجسس لأن ذلك يفقد الأبناء الثقة بأنفسهم فهذا غير لنا كتربويين يتم منع الطالب من إحضار أي جهاز تلفون للمدرسة، والتواصل مع الأهل وقد صرحنا هذه المشكلة في اجتمع مجلس الآباء ووضحنا ما يجب على أولياء الأمور فعله تجاه هذه القضية.

سلاح ذو حدين

وفي هذا السياق طرحنا الأمر على الدكتور احمد المعمري، اختصاص علم نفس تربوي يقول: موضوع الهواتف الذكية بين طلاب المدارس والتأثيرات السلوكية الناتجة عنه من المواضيع الهامة من الناحية التربوية والنفسية فقد كان الخوف منذ سنوات على أبنائنا الطلاب من الكمبيوتر واللابتوب والانترنت، أما اليوم بظهور التقنية الجديدة من الهواتف الذكية وانتشارها في السوق بشكل غير عادي، جعل هذه الأجهزة سلاح ذو حدين، لأن فيها الإيجابيات والسلبيات وكلتا الحالتين تأثر على سلوك الطالب أو يشرح ماهو ايجلي بالقول: الإيجابية في الموضوع أن استخدام هذه الأجهزة بين الطلاب والطالبات تحفز القدرات العامة أو ما يسمى الذكاء والتحدي وحب التطلع والبحث عن المعرفة، وتحفيز خلايا الدماغ للبدءبالتفكير والتركيز اما الجانب السلبي من وجهة نظره فإن الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة يؤدي إلى نوع من العزلة أو التعرض غير المباشر لأشخاص غير معروفين، مما يؤدي إلى جعل الشخص معزول عن محيطه مما يحدث تخلخل في العلاقات الاجتماعية فهي تجعل العلاقة محدودة وغير مباشرة، ناهيكم عن سلبيات اخرى لأن هذه الهواتف تحتوى على مواقع إباحية تتعارض وقيمنا وعقيدتنا، مضيفا هناك وتأثيرات كبيرة على السلوك والأخلاق وخاصة على الطلاب في سن المراهقة، والحل والعلاج لهذه الظاهرة هو إيجاد بدائل مع الشباب وإيجاد مواقع يرتادها الطالب للحصول على المعلومات المفيدة فقط.

ويؤكد الدكتور المعمري على الاستخدام الجيد والمنظم والموجه الذي يرفع الأداء بنسبة كبيرة فالبرامج المترجمة والمعلومات ومواقع البحث وغيرها سواء ارتبطت بالكمبيوتر أوالهواتف المحمولة ترفع مستوى الذكاء فهي مفيدة للطالب في سن المراهقة خاصة عندما يكون مخطط لها فيكون التأثير إيجابياً، لذلك يجب أن ننظر للإيجابيات مثل النظر للسلبيات ولا يكون تركيزنا فقط على السلبيات، اماالمخاطر التي قد يتعرض لها الطالب المدمن في استخدام الهواتف فقد تتجلى في حالات متعددة، أبرزها الشعور بالقلق أو الإحباط عند الابتعاد عن الهاتف، والشعور بسعادة أكبر عند استخدام الهاتف برفقة الأصدقاء والزملاء والأقارب، وهذا الشعور ليس محصوراً على طلاب المدارس المراهقين بل تطال أيضا كل الطلاب،وهنا يجب أن تكون الرقابة من قبل المدرسة والأسرة في توجيه وتنظيم استخدام الهواتف الذكية،لأنه لا يوجد ضرر في استخدام الطلاب للهواتف الذكية إذا مارافق ذلك مراقبة مباشرة وغير مباشرة أيضا من قبل أولياء الأمور، من اجل تجنب وقوع الطالب مع أصدقاء السوء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أوما يحويه هذا الموبايل من صور ومقاطع فيديو مخلة، نتيجة تأثر الشخص بالمجتمع الذي يعيش فيه، وإذا كان يعيش بين أسرة محافظة وتراقب تصرفات أطفالها فلن يكون هناك إشكالية ولكن الإشكالية تقع عندما يعيش الطفل بين أسرة غير مهتمة بأطفالها ولا توجد رقابة عليهم بما يجعل الأطفال ينجرفون وراء كل جديد ومجهول،وعلى الآباء أن يدرسوا مدى حاجة أبنائهم للمحمول قبل الشراء ومن ثم يضعون ما يشبه العقد بين الطرفين الذي يتضمن شروط الاستخدام وإن أخل الأبناء بهذه الشروط يتم سحب المحمول ومصادرته منهم ومن هذه الشروط مثلا ألا يكون الجهاز ملكا تاما للمراهق أو الطفل واستخدامه فقط في الحالات الضرورية والظروف الطارئة أي عندما يكون الأبناء خارج البيت وفي أماكن بعيدة، وعلى الأسرة أن تستعيد دورها التربوي والتوعوي والرقابي وان يعي أولياء الأمور أن التكنولوجيا الحديثة تحتاج لشخصيات واعية متسلحة بالقيم وبالمبادئ حتى تستطيع أن تتلافى مخاطرها إن وجدت.

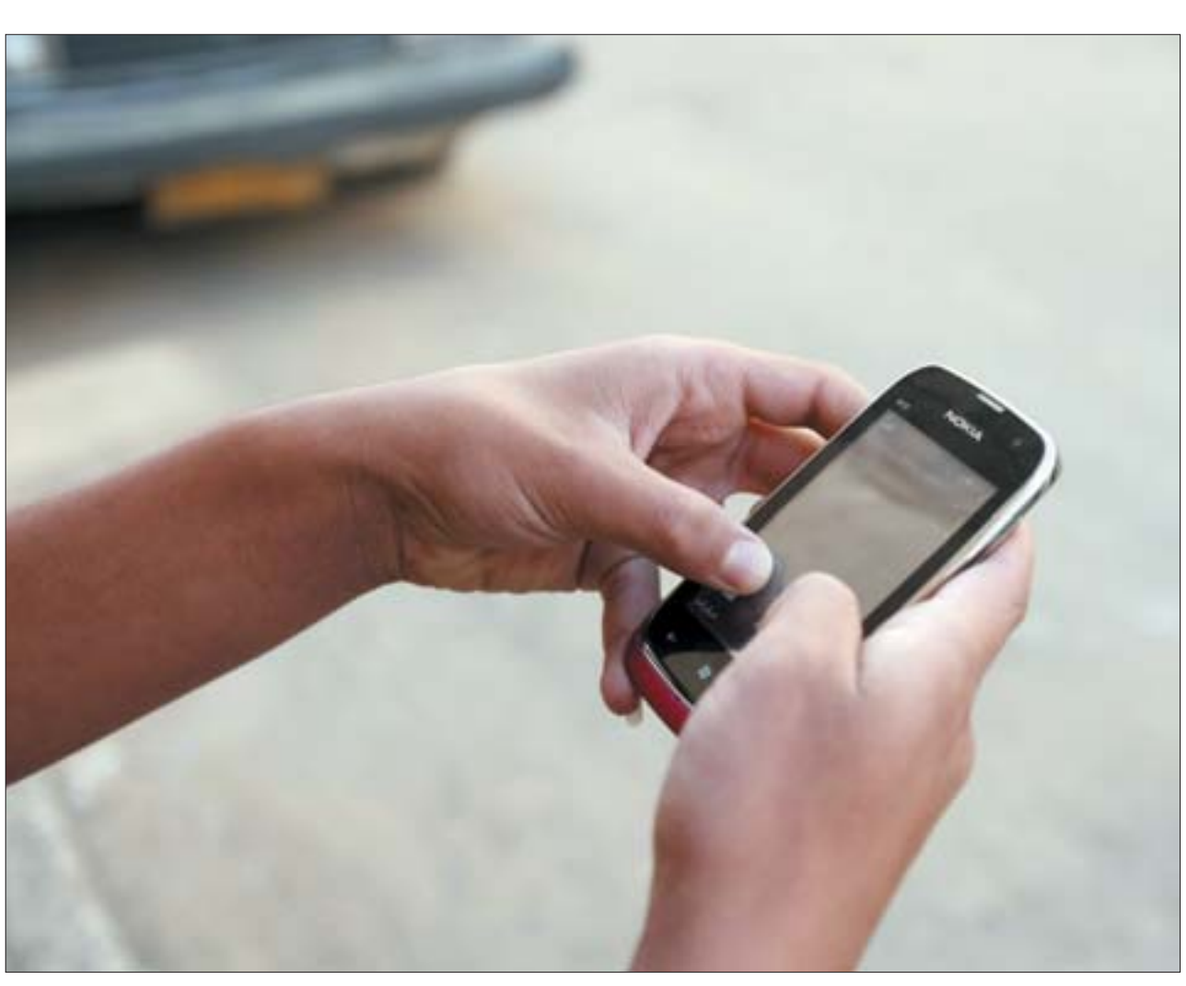

تربويون: هناك قرار يمنع اصطحاب الطالب للهاتف المحمول.. وبعض المدارس مقصرة

آباء: الهاتف سلاح ذو حدين.. والأسرة تتحمل مسؤولية أكبر

عادل حويس